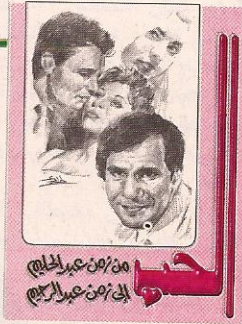


في ذكرى العندليب

عمر اللى راح! ما حيرجج تانى!



عبد الحليم ايه .. وبتاع ايه يا مدهول
.. غنى لى أغنيته "أنا بكرة إسرائيل"
وجب عمرو موسى " ... !!!

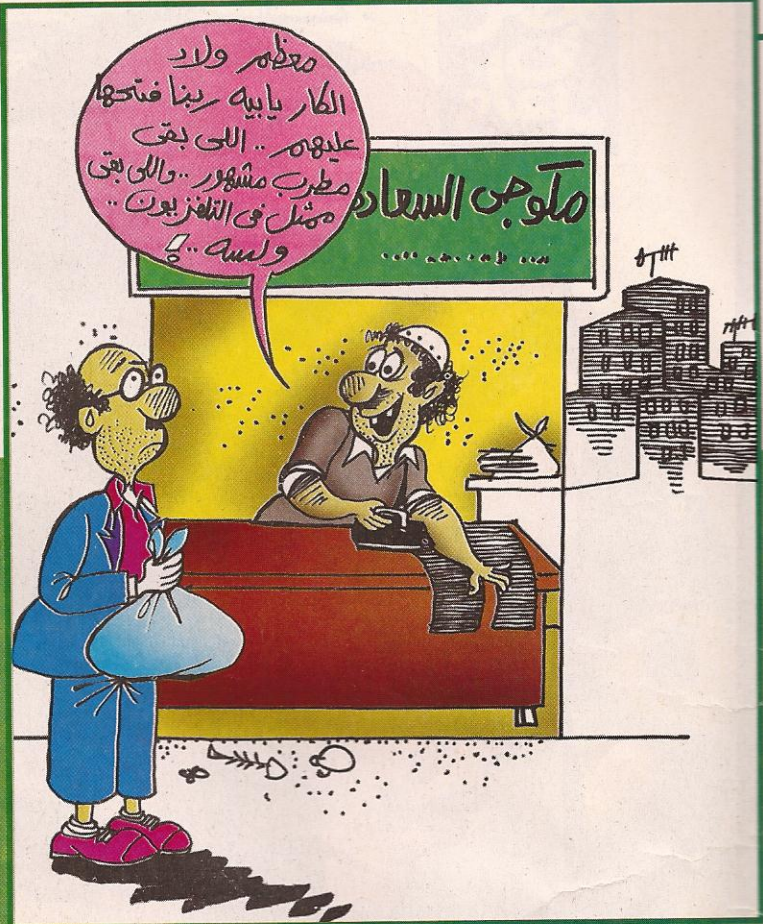


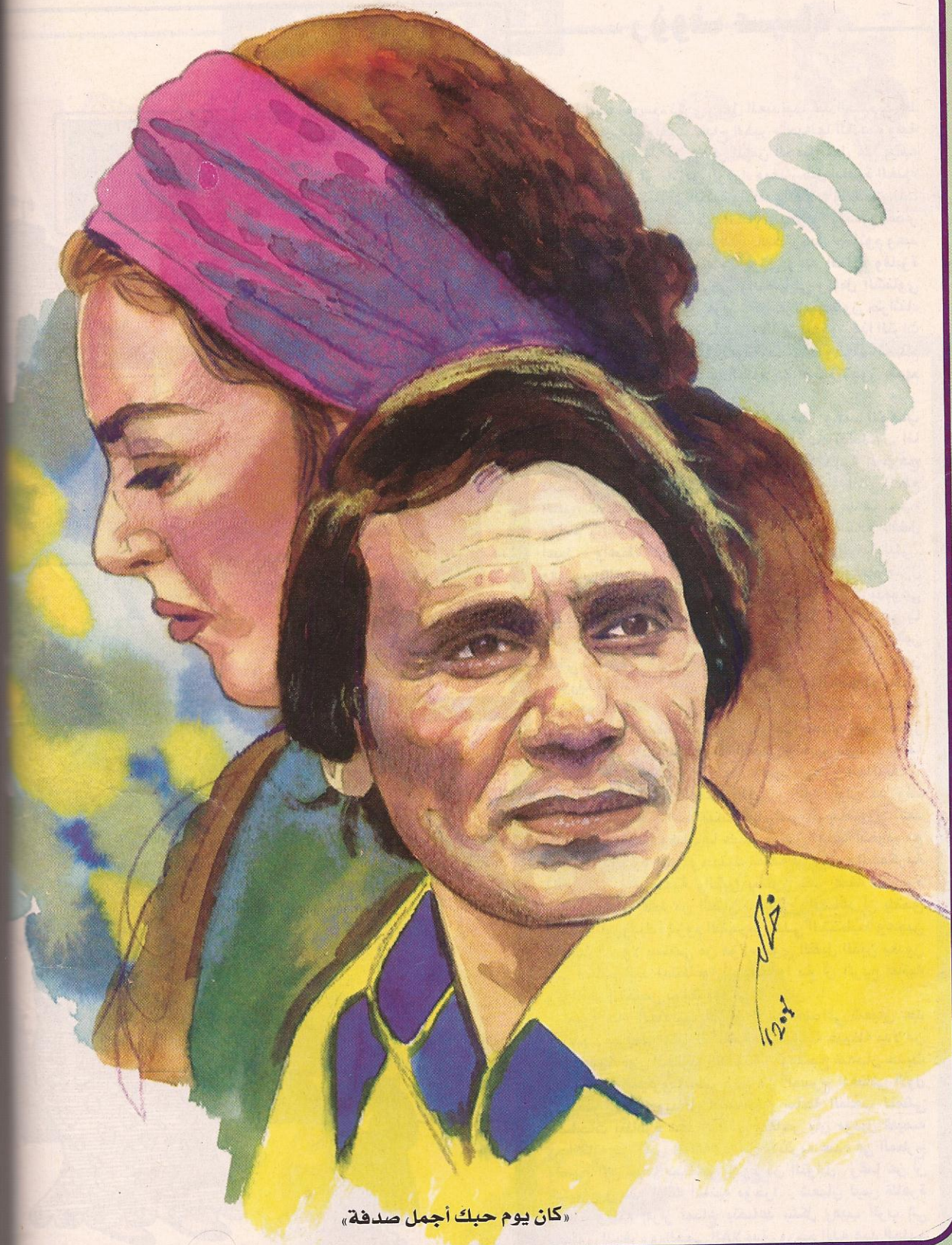
رؤوف عياد

جاء إلينا «موسم» ذكرى رحيل العندليب عبد الحليم حافظ كما يجي كل عام وبقيت صباح الخير بأجيالها القديمة وفيه لذكره تحييه لكل من يتذكر الزمن الجميل لعل هذا يبقيه على قيد الحياة في «الزمن الردي» وبعد رحيل أباطرة الغناء بمفهومه الذي يتمثل في الكلمة والأداء والصوت والشجن خلت المنطقة تماما أمام جحافل «التتار» لبحرقوا ويدمروا مصر التراث ومصر الفن ومصر الرائدة. فبعد رحيل أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد الأطرش ومحمد فوزي وعبد الحليم وفايزة أحمد وليلى مراد وأحمد رامى والسنباطى وكامل الشناوى والقصبجى ومرسى جميل عزيز، كل هؤلاء يمثلون «تراثنا» الرائع وجاء الآن زمن «المجاهدين» الذين يدمرون هذا التراث كما فعلت «طالبان» مع تماثيل بوذا ذات الألف وخمسمائة عام فعبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم هم أصنام تجوز عليهم اللعنة والتدمير.

كانت أم كلثوم تمثل رومانسية العقل وعبد الوهاب رومانسية ولاد الذوات الذين لم ينسوا القلب ونبضاته. أما عبد الحليم حافظ فهو زعيم الرومانسية الشبابية المتوهج دائما، والعندليب المكسور الجناح بأغانيه «اللى تقطع القلب» كانت أغانيه وطريقة أدائها «تخلي اللى محاب يحب» وأبصم بالعشرة أننى فى شبابى كنت حين أسمع «أفضل أعيط.. وأعيط» كقيس بن الملوح مع مقصورة الرقبة ليلي. وفى سن السادسة عشرة وما بعدها كنت أقف أمام منزل حبيبتي الطالبة بالثانوى (١٥ سنة) وأبلى المنديل بدموعى وأهديه لها وبداخله «وردة ناشفة» وأنا أدندن «أسمر يا أسمرانى إيه قساك عليا» وأظل على هذه الحالة مدة يومين حتى تشفىنى أمى رحمها الله من نزلة البرد بالليمون وشوربة النابت.. منتهى الرومانسية، هذا العصر لم يعد.. ولن يعود.. فكما أننا لم نعرف من قبل «العشوائية» والبطالة والبانجو والروشنه فالحمد لله أننا نعيش أسوأ عصور الانحطاط فى الذوق والتلوث السمعى وتغيير مفردات لغتنا الجميلة إلى لغة أقرب إلي لغة «زامبيا» وجزر المالديف.. واللهم لا نسالك رد القضاء ولكن.. «أقول قولى هذا وأنا المتخلف من عصر الستينيات كما عصر الديناصورات بعد «السمك الدح امبو» وكدا يا خيشة و«كوز المحبة اتخرم» مع مراعاة الوجوه الفوتوجينيك ممثلة فى وجوه السمكرية والسباكين والمكوجية والذين يمثلون خبر طبقة مسيطرة الآن.. مطلوب فقط من الفنان السمكرى الصاعد أن يلتحق بمعهد «أوروبيك» لزوم التمرين على التنطيط وعجين الفلاحة.. ولا يستثنى من هؤلاء سوى القليل الذين يعدون على أصابع اليد استطاعوا أن يصمدوا مع أن الريح عاتية وعواصف التخلص تحيط بهم فى كل مكان..!

أخيرا جاء العندليب الأزرق الأخ العشوائى شعبان عبد الرحيم يسيطر على الساحة بتلقائية عبيطة بدلا من رومانسية ذوى القلوب الحنينة.. ويصبح شعبان حديث الشارع.. والميكروباصات التى هى المسرح الغنائى الأول فى مصر الآن.. ويدخل الصحفيون ساحة الملعب لتمتلى الصفحات بظاهرة شعبان الذى يتفاخر بأن موديل قميصه وجاكته من نفس «نقشة» قماش الإنتريه عنده فى المطرح وأصبح الآن نجما سينمائيا كنوع من التوابل. رغما عن أن التليفزيون منع إذاعة أغانيه مؤخرا.. شعبان ليس ظاهرة جديدة ولكنه إفراز لمناخ يتصاعد بشكل رهيب أقرب إلى «جنون البقر» و«الحمى القلاعية» ورحم الله عبد الحليم حافظ، وأبقى ذكره حية دوما.





« كان يوم حبك أجمل صدفة »